

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل { أي قد بينا لهم الحق ووضحناه لهم وضربنا لهم فيه الأمثال ليستبينوا الحق ويتبعوه } ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون { أي لورأوا أي آية كانت سواء كانت باقتراحهم أو غيره لا يؤمنون بها ويعتقدون أنها سحر وباطل كما قالوا في انشقاق القمر ونحوه كما قال تعالى : { إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون * ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم { ولهذا قال ههنا { كذلك يطبع اﷻ على قلوب الذين لا يعلمون * فاصبر إن وعد اﷻ حق { أي اصبر على مخالفتهم وعنادهم فإن اﷻ تعالى منجز لك ما وعدك من نصره إياك عليهم وجعله العاقبة لك ولمن اتبعك في الدنيا والاخرة { ولا يستخفنك الذين لا يوقنون { أي بل اثبت على ما بعثك اﷻ به فإنه الحق الذي لا مزية فيه ولا تعدل عنه وليس فيما سواه هدى يتبع بل الحق كله منحصر فيه قال سعيد عن قتادة : نادى رجل من الخوارج عليا B وهو في صلاة الغداة فقال : { ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين { فأنت له علي حتى فهم ما قال فأجابه وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد اﷻ حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون { رواه ابن جرير وابن أبي حاتم .

وقد رواه ابن جرير من وجه آخر فقال حدثنا وكيع : حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان ابن أبي زرعة عن علي بن ربيعة قال : نادى رجل من الخوارج عليا B وهو في صلاة الفجر فقال { ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين { فأجابه علي B وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد اﷻ حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون { .

(طريق أخرى) قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شريك عن عمران بن طبيان عن أبي يحيى قال : صلى علي بن أبي طالب B صلاة الفجر فناداه رجل من الخوارج لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين { فأجابه علي B وهو في الصلاة { فاصبر إن وعد اﷻ حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون { .

(ما روي في فضل هذه السورة الشريفة واستحباب قراءتها في الفجر) .

قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن عمير سمعت شبيب أبا روح يحدث عن رجل من أصحاب النبي صلى اﷻ عليه وسلّم أن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلّم صلى بهم الصبح فقرأ فيها الروم فأوهم فقال [إنه يلبس علينا القرآن فإن أقواما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء] وهذا إسناد حسن ومتن حسن وفيه سر عجيب ونبا غريب وهو أنه صلى اﷻ عليه وسلّم تأثر بنقصان وضوء من ائتم به فدل

ذلك على أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام آخر تفسير سورة الروم و الحمد والمنة